

ذكريات

عن فاضل الجمالي

## في ذكرى وفاة إمين الريحاني في ١٣ ايلول ١٩٤٠

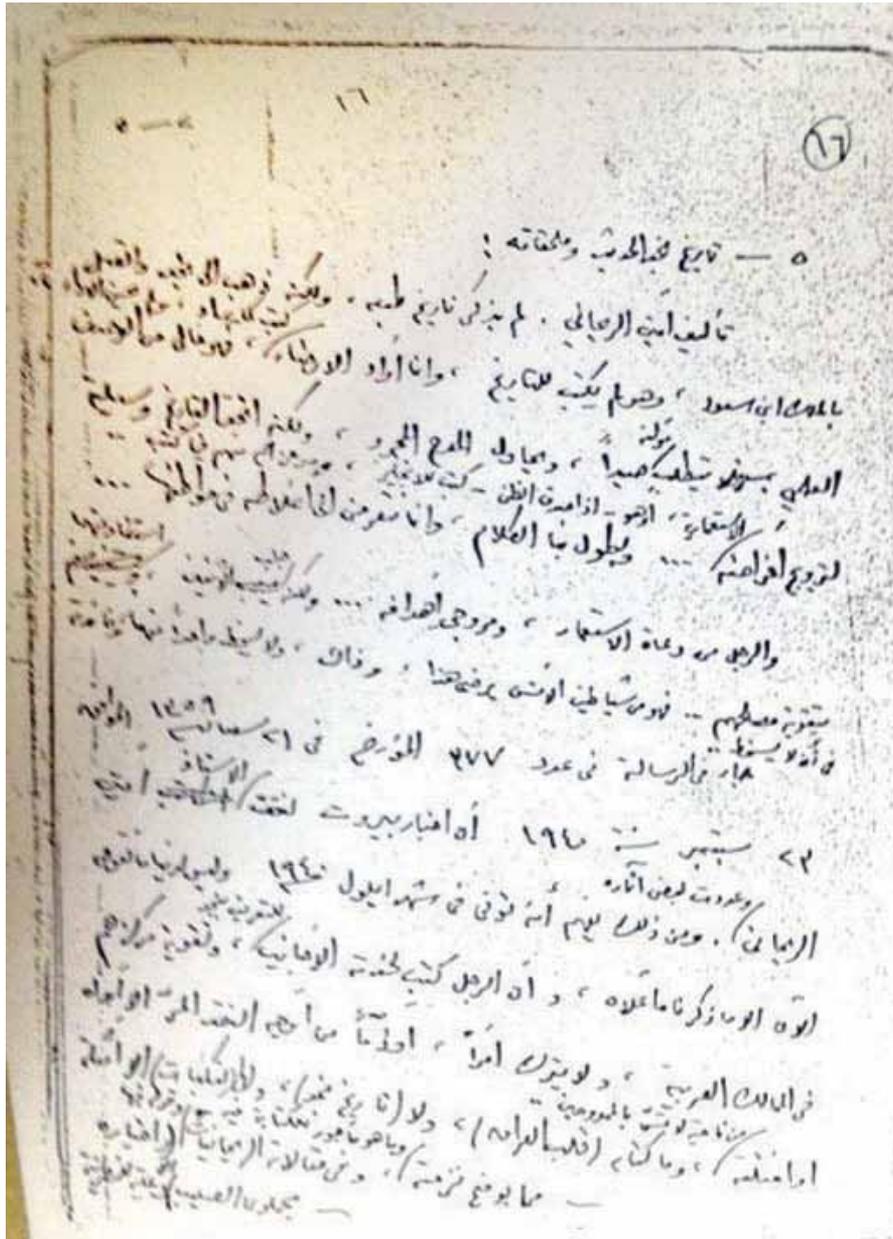
# عباس العزاوي يكتب عن الريحاني في نص نادر

يهتم كثيرا بتاريخ نجد وأنساب أسرها وقبائلها، وله اطلاع جيد على أحوالهم، وعشق لتاريخهم، وهذا العشق دعاه إلى تأليف كتاب عن تاريخ نجد، وهذا الكتاب لا يزال مخطوطاً، وسأعرض محتويات الكتاب وبعض ما ورد فيها. الكتاب أحب أن أنبه في البداية إلى أن الكتاب لم يؤلف بشكل نهائي، إنما هو مسودة لم تكتمل، فقد وضع المؤلف الفصول الأساسية للكتاب، وكتب بعضها، كما نقل معلومات من مصادر أخرى ليستفيد منها عند كتابة مؤلفه بصورته النهائية، وكذلك نقل في صفحات متفرقة مجموعة معلومات من رواة التقاهم وتركها دون أن يضعها في إطارها الصحيح، أضف إلى ذلك أنه ترجم فصولاً من مؤلفات أخرى، فقد لاحظت خلال تصفحي المخطوطة صفحات متتالية مترجمة من كتاب ألفه بالتركية حسن حسني عن أحوال نجد وطبع هذا الكتاب سنة ١٣٢٨ هـ. وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية الدكتور سهيل صابان قبل عدة سنوات. ولم يتنبه بعض الباحثين إلى أن العزاوي يترجم كلام حسن حسني، وظن الكلام للعزاوي فنسبه إليه، لذلك وجب التنويه. #٤# وقد جاءت مجموعة من معلومات الكتاب مكررة، ويبدو أنه تركها حتى يقارن بينها في وقت لاحق ويختار الصحيح ويضعه في مبيضة الكتاب النهائية. يبدأ الكتاب بمقدمة تتحدث عن الصلة بين العراق ونجد، ثم يذكر البحوث التي سبقتها في كتابه هذا وهي ٢٤ بحثاً، ومنها: ١- عشائر نجد وعلاقتها بالعراق قبل الإسلام. ٢- الحكم الإسلامي الأول واشتراك عشائر نجد في فتوحه، واستمرارها في الميل إلى العراق. ٣- الحكم الأموي والعباسي. ٤- حكم بني الأخيضر. ٥- القرامطة. ٦- الحرب العالمية الأولى. ٧- احتلال العراق على يد الإنجليز. ٨- خلاصة وإجمال، الأدب العربي، وأدب اللهجات «الأدب النبطي». نقد لاذع واتهامات للريحاني وبعد أن يتحدث العزاوي عن العراق وصلاته بنجد يورد المصادر التي اعتمدها عليها، ويفصل الحديث عن كتاب حسن حسني بك، كما يذكر كتاب تاريخ نجد الحديث وملحقاته لأمين الريحاني، وينتقد الكتاب ومؤلفه انتقاداً لاذعاً، ويتهمه بخدمة أهداف الاستعمار، وكان مما قال عنه: «تاريخ نجد الحديث: تأليف أمين الريحاني، لم يذكر تاريخ طبعه، لكنه ذهب إلى نجد، وهو لم يكتب التاريخ، ولم يحسن الأداء، فهو خال من الوصف العلمي، لكنه اتخذ التاريخ وسيلة لترويج أغراضه الاستعمارية، أو هو إذا صدق الظن كتب للإنجليز... ويطول بنا الكلام، وإنما نتعرض إلى أغلظه في مواطنها، والرجل من دعاة الاستعمار ومروجي أهدافه.. فهو من شياطين الإنس.. الرجل كتب لخدمة الأجانب وتقوية مركزهم في الممالك العربية، ولا يترك أمراً أو ذماً من أوجه النقد المر إلا أبده أو اختلقه، من ناحية لا تمس بالممدوحين، وما كتاب قلب العراق، ولا تاريخ نجد... إلا أمثلة مما يوضح نزعه، وهو ماجور للكتابة... إلخ». #٥# وكتابت «قلب العراق» للريحاني أيضاً، ورغم حدة النقد عند العزاوي إلا أن كلامه لا يخلو من صواب، والتشكيك في دقة ما كتبه الريحاني في تاريخ نجد ورد في وثيقة بخط الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع، يذكر فيها أنه سمع الملك عبدالعزيز في مكة ينتقد فعل الريحاني، ويقول «إنه نسب إلي أشياء لم أقلها، وقلت له أشياء لم يذكرها». أما ما اتهمه به العزاوي من خدمة الاستعمار، فقد كتبت إحدى المجلات تحقيقاً مطولاً حول هذا الموضوع، وهل كان الريحاني جاسوساً؟  
عن جريدة (الإقتصادية)



### سليمان الحديثي

عباس العزاوي أحد مؤرخي العراق الكبار في العصر الحديث، وكتبه أهمية كبيرة، خصوصاً أن كثيراً منها تطرق إلى مواضيع لم يسبقه أحد إلى التأليف فيها، بالشمولية التي نجدها عند العزاوي، ومن بين هذه الكتب «تاريخ العراق بين احتلالين»، الذي يقع في عدة مجلدات، و«عشائر العراق» في أربعة مجلدات. #٢# وهذا الكتابان يدلان على ما للرجل من باع طويلة في معرفة التواريخ والأنساب.



وقد ولد عباس بن محمد بن ثامر العزاوي سنة ١٣٠٧هـ، وتوفي سنة ١٣٩١هـ، ونشأ عاشقاً للعلم والمعرفة، ورغم أن تخصصه وعمله في مجال المحاماة، إلا أن نبوغه وبروزه كان في مجال التاريخ والأنساب والأدب. وكان على صلة كبيرة بعلماء وأدباء العالم العربي، وغيرهم من المستشرقين. ويمتلك العزاوي مكتبة ضخمة مليئة بكنوز الكتب والمخطوطات، من يطلع على فهرسها يعرف مدى أهمية هذه المكتبة. ابن خميس والعزاوي والمخطوطة المفقودة وقد حدثني أشياخي ممن عرفوه والتقوا به ببعض أخباره. وأخبرني الشيخ عبد الله بن خميس -رحمه الله- أنه زار العراق في إحدى المناسبات ودعا العزاوي إلى بيته، ودار الحديث بينهما عن تاريخ نجد، والحملة التي قادها إبراهيم باشا لإسقاط الدولة السعودية الأولى، فقال العزاوي لابن خميس «إن لدي مخطوطة مهمة عن تاريخ نجد ألفها أحد الأشخاص الذين كانوا في حملة إبراهيم باشا». #٣# يقول ابن خميس «فتشوقت إلى رؤيتها وطلبت منه أن يطلعني على ذلك، فنادى ابنه وقال له خذ الشيخ عبد الله بن خميس إلى المكتبة، وافتح الخزانة الفلانية وأعطه المخطوطة الفلانية يطلع عليها لمدة خمس دقائق». قال ابن خميس «فاطلعت عليها على عجلة ورأيت فيها معلومات مهمة ووصفاً دقيقاً لمدينة الدرعية. ولم تمض دقائق الخمس حتى سحب ابنه مني الكتاب وأقل الخزانة، وعدنا إلى الصالون. فتكلمت مع عباس العزاوي وطلبت منه أن يعيرها لي أو يصورها أو يبيعها ولكنه رفض، ولم تفلح معه جميع محاولاتي، وعدت بعدها إلى السعودية وقابلت وزير المعارف الشيخ حسن آل الشيخ وأخبرته بالمخطوطة وأهميتها وحرص الوزير على أمرها. ولم تمض مدة طويلة حتى توفي العزاوي وحاول بعض المهتمين الاستفسار عن المخطوطة من ورثته، لكنهم أفسدوا بأنهم لا يعرفون عنها شيئاً». #٦# هذا ما ذكره لي الشيخ عبد الله بن خميس قبل ٢٠ عاماً عن المخطوطة، حدثني وهو يتحسر على عدم استطاعتنا الحصول على مخطوطة تتعلق بتاريخنا وتراثنا، ويتحسر خشية ضياعها، وكم ضاعت مخطوطات بسبب بخل مالكيها بها، وجهل ورثتهم بأهميتها. والعزاوي

# في ١٤ أيلول ١٨٣١ عندما انتهى عهد المماليك في بغداد

رنا عبد الجبار الزهيري

كانت حراسة أبو ايها قد أنيطت بمن بقي من قوات داود النظامية وكانوا نحو (٥٠٠) مقاتل، مع نحو (٦٠٠) الى (٧٠٠) من الخيالة، فضلاً عن أفراد العشائر من العقبليين الذين كلفوا بحراسة باب الإمام موسى الكاظم تحت قيادة سليمان أغا . وكلف نحو (٥٠٠) مقاتل، بقيادة محمد أغا بحماية باب الكريما، بينما كلف الملا حسين رئيس الحشامات، بقيادة القوات الموجودة في القلعة . ولم تكن قوات علي رضا كافية لاقتحام بغداد، فاضطر الى محاصرتها حصاراً مهلهلاً .

وبمرور الأيام، أخذت الضائقة تشدد على الأهالي في بغداد، وترتفع الأسعار في أسواقها باستمرار، وتسير المدينة نحو المجاعة، ومع مرور الوقت ساء الوضع المعيشي للسكان، مما هيا لعلي رضا الفرصة ليس لكسب بعض وجهاء بغداد فحسب، بل لكسب أعداد غفيرة من جنودها أيضاً، فقد كسب علي رضا الى جانبه أحمد أفندي خطيب الروضة الأعظمية، والشخصية البغدادية المؤثرة في المجتمع عبد الرحمن الأورفلي، وفي الوقت نفسه أخذ الجنود يهربون الى الجانب المعادي يومياً. كما أخذت قوات علي رضا تسام القتال، في وقت انصرفت فيه أيام الخريف، وبدأ الشتاء يندثرهم بالبرد والمطر، لذا تصرف بذكاء، فأكد للماليك أنه يرمي إلى إقصاء داود باشا ثم يعود الى حيث يريد، مما حملهم على الاعتقاد بأن مهمة علي رضا باشا تستهدف إعادة المماليك الى عظمتهم السالفة بإشراف ثان .

وعندما أجاز الباب العالي لعلي رضا العودة الى استانبول، والعفو عن داود باشا، إذا لم يزل مخفياً في تحقيق أهداف حملته، أخفى الأمر عن أهالي بغداد الذين كانوا يترقبون العفو عن واليهم المتمرد، فدعا وجهاء بغداد للتفاوض، وأبلغ ممثلهم ملا حسين، بأن أمراً سلطانياً قد ورد، يخص على عدم رضا السلطان منه إلا دخول بغداد، لذا فأمام أهل بغداد خياران لا ثالث لهما: إما الاستجابة للأوامر السلطانية والعفو وإما العصيان فالعقاب .

أحدث هذا الأمر إرباكاً في صفوف المدافعين، ففترت همهم فداهمت مجموعة من أهالي بغداد، المفعمة بالقلق، ليلة ١٤ أيلول، مزج باب الظلمات، وسمحو لسرايا علي رضا بدخول المدينة من دون مقاومة . وخطفت مجموعة مولية للسيد أحمد أفندي، خطيب الروضة الأعظمية، السيد (محمود النقيب)، وذهبت به إلى معسكر علي رضا، وبذلك تم عزله عن قيادة الجماهير البغدادية المدافعة عن

## المدينة .

كان القائم مقام صالح أغا خلال هذه الأزمة، «منصرفاً إلى الكأس .. ومجالس الأُنس والطرب ويقضي وقته في اللهو»، أما داود فقد بقي محجوراً ومهجوراً لا يطيق حراكاً في دار صالح أغا، وترك الأمور تجري كيفما تشاء . فامتنع من الفرار مع عشائر العقيل الى المنتفك . وبعد أن رفض ملا حسين لجوءه الى القلعة، توجه إلي بيت أحد أتباعه، مسلماً أمره لحكم القدر، فجاءته ثلة من ضباط غريمه لاصطحابه الى خيمة علي رضا حيث رحب به وتعهده بأن لا يمسه بسوء، ويعدده للرحيل الى الإسنانة بكل احترام، وعندما استعدوا للرحيل، امر علي رضا كتيبة من الفرسان واخرى من القوات النظامية ان تحرس داود وقافلته، وعندما وصل الى الإسنانة عفا عنه السلطان، وولاه البوسنة (١٨٣٣-١٨٣٥) ثم تولى منصب رئاسة مجلس الشورى سنة ١٨٣٨، ثم تولى انقرة سنة ١٨٣٩ وعزل سنة ١٨٤٠، ثم حقق السلطان لداود باشا طلبه بان توجه اليه مشيخة الحرم النبوي، وظل هناك حتى توفي سنة ١٨٥٠ ودفن بالبقيع .

نهر دجلة طغياناً شديداً، فغمرت مياهه أرجاء بغداد، وقوضت في ٢٦ نيسان سبعة آلاف دار سقطت مرة واحدة . دافئة بذلك المرضى الذين كانوا يعانون من سكرات الموت، والأموات، والأصحاء، في رُمس كبير مشترك . وغمرت المياه إسطبلات خيل داود باشا، فقطعت خيوله أربطتها وأخذت تهيم على وجهها في شوارع المدينة . وقدر عدد الموتى بالطاعون في بغداد بثلاثي عدد سكانها البالغ نحو خمسين أو ستين ألفاً . إن هذه الكارثة المزوجة (الفيضان والطاعون)، الى جانب تهديد الجيش العثماني، تركت داود باشا رجلاً محطماً بعدما أفنت زهرة جيشه الكبير، فلم يبق على قيد الحياة من حرسه الجورجين، الذين كان عددهم نحو ألف شخص، إلا أربعة، ولم يبق من خيالاته إلا واحد فقط . ولم يلدث الطاعون أن أصاب داود نفسه فجعله ضعيفاً عاجزاً . فعندما وصل قاسم أغا الى ضواحي بغداد، أرسل الأمر (البيورلدي) الى طاهر السيروزي قاضي بغداد خفية، فأظهره لبعض الأهالي، وأخذ منهم عهداً أن يخلصوا للدولة العثمانية، وصار يحث الأهالي أن لا يركنوا الى داود باشا، وان يبادروا الى استقبال القائم مقام، وإلا نظر إليهم نظره الى عصاة، فواقوه وأذعنوا بالطاعة . ولهذا عندما بدأت أصوات مدافع قاسم العمري تسمع في بغداد، هاجم نحو مائتين من أهالي محلة باب الشيخ السراي وأشعلوا النيران في بابه الداخلي، ثم انسحبوا، عندها ترك داود باشا السراي والتجأ الى بيت حبيبة خاتون بصحبة خادمه فيروز .

ترك علي رضا مدينة الموصل في الثالث والعشرين من مايس عام ١٨٣١، قاصداً بغداد، على رأس كتبتين من الخيالة وفوجين من المشاة، فضلاً عن اثني عشر ألفاً من الجند غير النظاميين، وعندما انته أخبار بغداد، اتجه نحو أربيل، كانتما الخبر عن قواته، ثم أسرع في المسير نحو بغداد، وعندما وصل ضواحيها في ٨ تموز وجدها محصنة .

عن كون الشام ملجأً للفارين من معارضي داود . وفي الوقت نفسه تقرر تقوية قوة ماردين وديار بكر وتعيين الموظفين ذوي الكفاية لإدارتهما .

وافق الباب العالي على طلبات علي رضا، وسعى الى تعزيز نفوذه برفعه الى درجة (سر عسكر) وولاه على بغداد وحلب وديار بكر والموصل، وهذه المجموعة من الإيالات لم يسبق أن أسندت حكوماتها الى وال واحد . وحاول الباب العالي التكتّم على أخبار الاستعدادات لشن الحملة العسكرية على داود، فبقي قابودان السفينة التي حملت التجهيزات من ميناء استانبول، لا يعرف وجهة السفينة إلا بعد تحركها من الميناء، وطلب علي رضا من والي الشام رؤوف باشا منع مغادرة الأشخاص من بلاد الشام الى بغداد، وتدقيق أوراق القادمين إليها . وصدرت الأوامر إلى كركوك وماردين لتتجهياً لإنجاح مهمته، كما تم تبليغ (صوفق الفارس) شيخ شمر، وشيخ عشائر طي (حسين عبد الله) بالأمر، كما أرسل الأمر ذاته إلى ولاية قونية وسيواس والبصرة . وعرض علي رضا على صوفق مغريات مختلفة مقابل دعم شمر ضد داود، وقبل صوفق العرض . وبعد أن أكمل علي رضا متطلبات حملته غادر حلب في بداية الأسبوع الثالث من آذار ١٨٣١ م .

استعد داود بكل عزم لملاقاة الجيش القادم، معتمداً على قواته التي أحسن تدريبها، ولكن القدر تدخل ليحسم الصراع لصالح السلطان، فقد تعرضت بغداد إلى كارثة «أسوأ من نكبة المغول لها»، إذ تعرضت له، أقطع وباء حل بالعراق عبر تاريخه الطويل، حيث تفشى الطاعون فيها في آذار عام ١٨٣١، وبلغ شدته في نيسان، إذ بلغت خسائر المدينة في أيامها التي استغرقت أسبوعين عدة آلاف في اليوم الواحد، وبلغت المأساة غايتها، حتى «أخذ الهلع والخوف من الأحياء الباقين، بحيث كان ينسدر إقناعهم بالبقاء لدفن موتاهم». وكان القدر لم يكتف بذلك، ففي الأسبوع الأخير من نيسان طغى

لم يتخل الباب العالي عن هدف فرض سيطرته المباشرة على بغداد، على الرغم من فشل محاولاته الأولى في هذا المجال، فقد لحقت أضراراً سياسية واقتصادية وإدارية جسيمة بالدولة خلال حكم المماليك، إذ نقصت واردتها بسبب استمرار الاستقلال الفعلي للماليك، وساءت علاقاتها مع بلاد فارس، ولم تتمكن من الحد من النفوذ الأجنبي الذي أخذ يتعاظم في العراق، لذا وجد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩) أنّ استمرار النغاضي عمّا يجري، قد يؤدي الى خلق (محمد علي) آخر في بغداد، إذ كان داود في بغداد يتبع خطوات محمد علي باشا في مصر، ورأى أنّ الحل الأمثل هو القضاء على المماليك، وربط إيالة بغداد بالعاصمة

## استانبول.

قرّر الباب العالي إسناد مهمة القضاء على داود باشا بالقوة العسكرية الى (علي رضا اللاط)، والي حلب، لأنه كان أوسع اطلاعا على أوضاعه، بحكم قرب حلب من بغداد، والصلات الاقتصادية التي تربط الإيالتين، فضلاً



# فاضل الجمالي ومجلة ( الثقافة الجديدة )

## فؤاد التكرلي

طرق اسمه سمعي أول مرة في أوائل الأربعينات من هذا القرن، حين كنت، في بداية فترة المراهقة، اهتم بالأدب فقيل لي إن رواية دنون أيوب (الدكتور إبراهيم) مستوحاة من شخصية موظف كبير في وزارة المعارف يدعى الدكتور محمد فاضل الجمالي، تسبب في إزعاج المؤلف حين نقله من بغداد إلى مدينة أخرى، فقد ذلك العمل الأدبي الكثير من قيمته في نظري لاعتقادي آنذاك أنه كان مسخرًا لخدمة عرض شخصي لا علاقة له بالآخرين.

ثم كان أن جمعنا صدفًا عجيبة في سنة ١٩٤٧ ففي نيسان (إبريل) من تلك السنة أقيم احتفال الكليات الرياضي بحضور رجالات الحكم، وكنت مشتركًا فيه عن كلية الحقوق، وحدث أن فزت بجائزة القفز العالي، فالتقطت لنا الصور ونحن نتسلم الميداليات من يد الوصي عبد الإله، وحينما رأيت الصورة التي أظهر فيها مصافحا الوصي وجدت أن الواقف بجانبه كان وزيرًا المعارف آنذاك محمد فاضل الجمالي. لا تزال الصورة بحوزتي، إذ لم أفر بميدالية أخرى بعد ذلك، وكان علي أن أحتفظ بهذه الصورة حفظًا لماء الوجه الرياضي! غير أنني لم أكن فخورًا بها مع ذلك، فقد كنا، شباب الخمسينات، متمردين وجانحين، لا ندري، في الحقيقة، لمن توجه ثار غضبنا إن لم يكن مثل هؤلاء! التقيته لقاء عابرا قبل أسبوعين من وفاته، في معرض تونس الدولي للكتاب الخامس عشر. كنت واقفا مع صاحب في الجناح العراقي حين رأيته يسير بتناقل في الممر متجهًا نحونا، يستعين بعصاه وبصديق يسنده برفق. كان مستبشرا، في بدلة بيضاء، يرد على محبيه بابتسامته المميزة وبهزات من رأسه الأشيب. رحبنا به وبدا عليه انجذاب غريب نحو الكتب المسجاة أمامه على الطاولة، فأنحى متشبثًا بعصاه وقرب عينيه من الصفحات، محاولًا أن يتبين جيدا عناوينها. كان ذلك منظرا فريدا من إنسان يحمل أعباء زمن ثقيل، ولا تفارقه روح المحبة للقراءة والاطلاع.

في سنة ١٩٥٢ ظهر العدد الثاني من مجلة (الثقافة الجديدة) فصور بعد توزيعه في السوق بساعات وجمعت أعداده. كنت قد نشرت فيه أقصوصة (الأخرون)، وقيل بعد أيام، إن رئيس الوزراء محمد فاضل الجمالي سيواجه مجلس النواب العراقي ويشرح لأعضائه سبب إصدار القرار بمنع هذه المجلة!

وقام، فعلا، بهذا العمل ووقف أمام أعضاء المجلس وأخذ يقرأ لهم من مجلة (الثقافة الجديدة) - ذات الغلاف الأخضر كما أتذكر جيدا - مقتطفات من مقال للدكتور إبراهيم كبه، ويبين لهم نواحي الفلسفة الماركسية التي يستند إليها المذكور. كان رئيس الوزراء آنذاك معروفا لنا بأنه يمثل التيار السياسي الجديد المؤيد لأمريكا، الذي كان منافسا للتيار الإنكليزي القديم الذي يقف نوري السعيد على رأسه. ولعل هذه المبادرة من رئيس الوزراء كانت لإظهار المستوى الرفيع الذي يريد أن يبدو به في ممارسته للديمقراطية.

خطر لي وأنا أقرأ في الصحف تفاصيل هذه التمثيلية، بأن من الأكيد أن رئيس الوزراء لن يهتم بقراءة



أقصوصتي وتحليلها وفهم أبعاد ما تعبر عنه، فقد كانوا جميعا، غير مكترئين بالمجرى الخطير المرعب الذي كان يسري بصمت تحت أقدامهم والذي كان الأدب وحده يشير إليه ويرصد مسراه.

وكان الشيخ إن، ذو السنوات الأربع والتسعين، منحنيا على عناوين الكتب، يريد، معاندا بصره الضعيف، أن يتبين فحواها وأسماء مؤلفيها. لم تكن الحياة رفيعة بهذا الإنسان دائما، ففي سنة ١٩٥٨ أنزله الثوار من عليائه وسجنوه، وعومل بقسوة وأهين علنا ثم أنهوا، بغوغائية لا مثيل لها، محاكمته بالحكم عليه بالإعدام مرات وبالسجن مئات السنين. كانوا مصريين بشكل مشبوه، على جعل أنفسهم وبلدهم المسكين، أضحوكة للعالم.

لم ينالوا من الجمالي مع ذلك، وعفي عنه فسافر ولقي الترحاب في بلده الثاني الأمين... تونس. وكم كانت دهشتي كبيرة، قبل ست سنوات، حين قرأت لهذا الرجل المسن مقالا ملتهبا يدين فيه الأمم المتحدة ومن ورائها أميركا لما أصدرته من قرارات لا شرعية بحق العراق والعراقيين. كنت مندهشا بسبب أن ذلك المقال لا يمثل ولا يعبر عن توجهاته السابقة حين كان مشاركا في الحكم في الخمسينات، وتبادر إلى ذهني أنه قد يكون مجاملا لبعض الجهات السياسية، إلا أن استمراره، وإصراره على الكتابة وعلى إدانة الولايات المتحدة بنفس النسق الأول يجعل من المتعذر تصديق هذا الرأي.

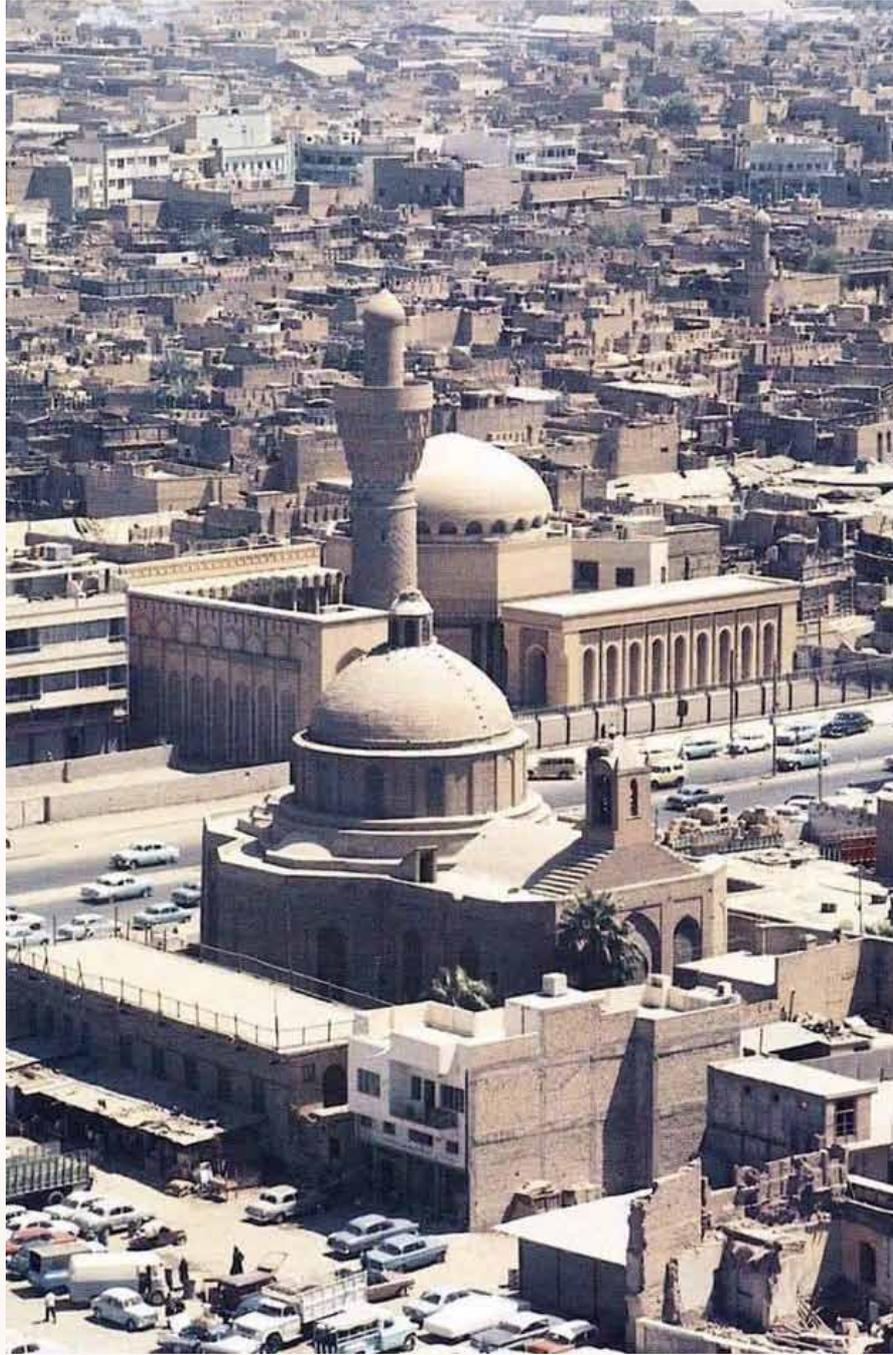
الرجل، إن، كان مخلصا وصادقا في غضبه وفي تعريته للقرارات القاسية واللا إنسانية التي طاولت شعبا عريقا ذا حضارات متعددة قدمت الكثير من أجل رفعة البشر وحفظ كرامتهم، ولعل هذا الشيخ الذي جاوز التسعين وهو يجهد نظره منحنيا على الكتب المطبوعة في العراق، كان يبحث عن دليل آخر يضيفه إلى الأدلة الكثيرة المتجمعة لديه، ليثبت أن شعب العراق شعب مبدع، صلد، وأن من الواجب الوقوف إلى جانبه على الدوام والإعلان عن حقيقته الرائعة على الملأ... عن كتاب (المستدرك على أعيان الشيعة) لحسن الامين



## صفحة مطوية ومشركة من تاريخ التعليم في العراق

# مدرسة القديس يوسف في منطقة الشورجة

جاسم محمد رجب



تعد هذه المدرسة من المدارس المسيحية الأجنبية المتقدمة في بغداد والتي اهتمت كثيراً في تربية طلابها ورفع مستواهم العلمي والديني والأخلاقي، وهي تابعة لطائفة اللاتين الكاثوليك التي أشرفت على إدارتها هيئة الآباء الكرمليين في بغداد. وتقع هذه المدرسة في محلة رأس القرية عك الكنائس (عك النصارى) مقابل جامع الخلفاء قرب سوق الغزل في بغداد، شغلت بنايتها المرقمة (١٧٨/١) بجوار كنيسة اللاتين التي كانت تحيطها بالجانبين الشرقي والغربي، كما يحيطها من الخلف دير للآباء الكرمليين.

أسست مدرسة القديس يوسف اللاتينية عام ١٧٣٧ واستمرت في أداء رسالتها التعليمية حتى عام ١٩١٤ بعد أن أغلقت إبان الحرب العالمية الأولى وحل في بنائها المكتب السلطاني العثماني، إذ تم الاستيلاء على جميع محتوياتها من أدوات مدرسية وكراسي وموائد والواح وكتب وخرائط .

وفي فترة الإدارة البريطانية للعراق ١٩١٨، تم افتتاح المدرسة ثانية لقبول الطلاب فيها كمدرسة ابتدائية نهائية للبنين، وأخذ مديرها جوزيف كرجي بتهيئة أدوات مدرسية جديدة لتقوم مقام التي فقدت وتلفت عمداً . وفي عام ١٩٢٠ قام المسؤولون على إدارتها والإشراف عليها من قبل الآباء الكرمليين بترشيح نخبة من الأساتذة الأكفاء لهيئتها التدريسية، وعين الأب جان سعيد الكرملي مديراً لها فأعاد في مدة قصيرة سمعة المدرسة وشهرتها الأولى بالجهود الكثيرة التي بذلها في سبيل تقدمها ورفقيها. تميزت المدرسة بسعة مساحتها إذ تكونت من طابقين احتوت على أربع عشرة غرفة ست منها استخدمت كصفوف دراسية، كما توفرت فيها ساحة مناسبة للألعاب الرياضية وبعض الحدائق الصغيرة التي تكللها أشجار جوز الهند، وتوفرت فيها المستلزمات المدرسية والوسائل الضرورية التي تتطلبها المدارس العصرية الحديثة. وعلى الرغم من أنها مدرسة ابتدائية فقد ضمت مختبراً مجهزاً بالأدوات الفنية الحديثة والوسائل الضرورية اللازمة للعمل العلمي، يستفيد منها الطلبة لدروس الطبيعية والأنشياء والصحة والعلوم الطبيعية وهي تصلح لمدرسة ثانوية.

فضلاً عن احتوائها على مكتبة نفيسة تضم بين جدرانها سبعة آلاف كتاب من الكتب العلمية والأدبية والثقافية وهي مصنفة إلى اللغات العربية والإنكليزية والفرنسية، كذلك أفادت إدارة المدرسة وهيئتها

فضلاً عن تعيين مدراء عراقيين لها، وعلى هذا الأساس قدمت إدارة مدرسة القديس يوسف اللاتينية طلباً مؤرخاً في ١٣ آب ١٩٤٠ إلى وزارة المعارف لغرض مواصلة تدرسياتها كمدرسة أهلية تخضع لقانون المعارف العامة الذي صدر في ٤ آب ١٩٤٠، ورشحت مديراً عراقياً لإدارتها وهو الأب كراسيان الكرملي، ومن هذا المنطلق اعترفت بها الحكومة العراقية كمدرسة أهلية بعد إجراء مصادقة وزارة المعارف للتخلي عن صفتها الأجنبية.

وبعد صدور القانون المذكور اتخذت إدارة المدرسة عدة إجراءات في سياستها التعليمية بهذا الخصوص، محاولة منها التخلص من صفتها الأجنبية ومواصلة عملها كمدرسة عراقية أهلية، وكانت أبرز الإجراءات التي اتخذتها إلغاء درس اللغة الفرنسية في مناهجها، فضلاً عن تقليص اللغة الإنكليزية.

ومن الجدير بالذكر إن إدارة المدرسة قدمت طلباً في ١ أيلول ١٩٤٠ إلى وزارة المعارف لترشيح الأستاذ روفائيل بابو إسحق، محاضراً لتدريس اللغة العربية على طلبة المدرسة في أوقات فراغه، من أجل ترقية اللغة العربية في المدرسة وإمكانية تقوية الطلاب ورفع مستواهم العلمي في اللغة العربية.

وجاء هذا الترشيح من قبل إدارة المدرسة نظراً لما يتمتع به روفائيل بابو إسحق من الكفاءة العالية في اللغة العربية وخبرته الطويلة بتدريس اللغة العربية على مدى عشرين عاماً. وعلى هذا الأساس سمحت الوزارة للأستاذ روفائيل بابو إسحق المدرس في مدرسة المتوسطة المركزية في بغداد، بتدريس اللغة العربية لطلاب السادس في مدرسة القديس يوسف اللاتينية، على أن لا يزيد عدد دروسه عن ستة دروس أسبوعياً.

وثمة حقيقة تاريخية ينبغي الإشارة إليها في هذا الصدد هي قيام الأب نوييل الكرملي رئيس الآباء الكرمليين في العراق، عام ١٩٤٣ بتقديم طلب إلى وزارة المعارف بضرورة تعيين الدكتور الأب أنج الكرملي اللكسمبورغي . مديراً لمدرسة القديس يوسف اللاتينية، بدلاً من المدير العراقي الأب كراسيان الكرملي المرسل إلى البصرة. وعلى هذا الأساس جاءت الموافقة الوزارية على تعيين الأب أنج الكرملي اللكسمبورغي، ومنحت الإجازة الرسمية باسم المدير الجديد، ولدى تدقيق جسيهته من الوزارة أيد النظر في هذا القرار، وطلبت الوزارة من رئيس الآباء الكرمليين في العراق ضرورة تغيير المدير الجديد لكونه ينتهي إلى أصول أجنبية ولا يجوز تعيينه مديراً لمدرسة أهلية، عملاً بموجب قوانين وأنظمة وزارة المعارف وأكدت الوزارة على ترشيح مدير عراقي بدلاً عنه. لذا طلبت إدارة المدرسة من الوزارة الموافقة على التعيين الوظيفي للمدير الأجنبي إلى حين ترشيح مدير عراقي جديد. وصرحت وزارة المعارف بدورها بأنها لا تزال تبذل أقصى جهودها لمساعدة المدارس الأهلية وتشجيعها، غير أنها في الوقت ذاته لا ترى ما ينافي تطبيق القوانين بكل دقة، إذ إن الفقرة الثانية من المادة الرابعة من قانون المعارف العامة رقم (٥٧) لسنة ١٩٤٠، صريحة بخصوص إدارة المدارس الأهلية من قبل العراقيين، لذلك فليس بالإمكان تعيين الأب الكرملي اللكسمبورغي، مديراً لمدرسة القديس يوسف اللاتينية، كما لا يمكن قيامه بوكالة إدارة المدرسة، أما موافقة الوزارة في بادئ الأمر على تعيينه مديراً للمدرسة فقد حصل سهواً لعدم تطابقه مع الصراحة القانونية، والزمّت إدارة المدرسة بضرورة تعيين مدير عراقي بدلاً من المدير الأجنبي. وبحكم ذلك رشحت إدارة المدرسة في عام ١٩٤٣ المدير العراقي حنا إسحق صولاج على إدارة المدرسة والحاصل على شهادة الليسانس من كلية التجارة والاقتصاد، بدلاً من الأب أنج الكرملي اللكسمبورغي.

وعند صدور قانون المعارف العامة رقم (٥٧) لسنة ١٩٤٠، أخذت المدارس الأجنبية الابتدائية تقدم طلباتها إلى وزارة المعارف لغرض تحويلها إلى مدارس أهلية، الفرنسية من الصف الثاني وحتى المرحلة الأخيرة، فضلاً عن تدريس الديانة المسيحية لجميع الطلبة المسيحيين. واعتمدت المدرسة فيما يخص منهج الديانة المسيحية، كتاب مبادئ أصول الديانة المسيحية للصف الأول، ومختصر التعليم المسيحي للصفوف (الثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس)، ومختصر التاريخ المقدس للصفين الخامس والسادس. أما المواد الدراسية المقررة حسب المنهج الرسمي للوزارة فقد اشتملت على اللغة العربية، والتاريخ، والجغرافية، والواجبات الأخلاقية والوطنية، والخط والرسم، والأعمال اليدوية، والرياضة البدنية والتشديد.

وعند صدور قانون المعارف العامة رقم (٥٧) لسنة ١٩٤٠، أخذت المدارس الأجنبية الابتدائية تقدم طلباتها إلى وزارة المعارف لغرض تحويلها إلى مدارس أهلية، الفرنسية من الصف الثاني وحتى المرحلة الأخيرة، فضلاً عن تدريس الديانة المسيحية لجميع الطلبة المسيحيين. واعتمدت

المدرسة فيما يخص منهج الديانة المسيحية، كتاب مبادئ أصول الديانة المسيحية للصف الأول، ومختصر التعليم المسيحي للصفوف (الثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس)، ومختصر التاريخ المقدس للصفين الخامس والسادس.

أما المواد الدراسية المقررة حسب المنهج الرسمي للوزارة فقد اشتملت على اللغة العربية، والتاريخ، والجغرافية، والواجبات الأخلاقية والوطنية، والخط والرسم، والأعمال اليدوية، والرياضة البدنية والتشديد.

وعند صدور قانون المعارف العامة رقم (٥٧) لسنة ١٩٤٠، أخذت المدارس الأجنبية الابتدائية تقدم طلباتها إلى وزارة المعارف لغرض تحويلها إلى مدارس أهلية، الفرنسية من الصف الثاني وحتى المرحلة الأخيرة، فضلاً عن تدريس الديانة المسيحية لجميع الطلبة المسيحيين. واعتمدت

التدريسية من مكتبة الأب أنستاس ماري الكرملي في كنيسة اللاتين وهي من الكنوز الأدبية والثقافية للبلاد. ومن الآثار العلمية فيها وجود متحف مصغر للتاريخ الطبيعي، إذ تحتوي على مجسمات لهيكل الإنسان، ومجسمات لأعضاء البدن، وبعض الحيوانات المنحطة، كما توفرت فيها وسائل الإيضاح والخرائط الجغرافية والمصورات العلمية، وعارضة سينمائية يتم تشغيلها لعرض الأفلام العلمية والاجتماعية للطلاب. تعد مدرسة القديس يوسف اللاتينية من المدارس الأجنبية التي خضعت لأنظمة وقوانين وزارة المعارف، واتبعت المناهج الرسمية المقررة لوزارة المعارف والكتب الرسمية المقررة فيها. فضلاً عن استخدامها المناهج غير الرسمية لتدريس اللغة الإنكليزية واللغة الفرنسية والديانة المسيحية وقد جرت الموافقة الوزارية على تدريس هذه المواد شريطة أن لا تدخل ضمن الامتحانات العامة، ويتم تدريس اللغة الإنكليزية بدءاً من الصف الأول وحتى الصف السادس، في حين يبدأ تدريس اللغة

# كيف نشأت مشكلة الإقطاع في العمارة ؟

د. حميد حسون العكيلي

كانت أراضي لواء العمارة تختلف عما هي عليه في الألوية الأخرى، لأن معظمها أراضي أميرية صرفة، ولذلك نجد جميع مقاطعاتها توجر بطريقة المزايدة العلنية أو تطبق عليها طريقة العقود المباشرة.

كان العثمانيون يعتمدون في إعطاء حيازة الأرض إلى أكثر من شيخ، بغية إضعاف كبار رؤساء العشائر، ومع ذلك ظلت أراضي العمارة تتداولها أيدي قليلة من الحائزين الذين وصل عددهم في عام ١٩٠٦ إلى ١٩ حائزاً أو ملتزماً. ومما يجدر ذكره ان العثمانيين كانوا يعيدون تكرار توزيع الأراضي بين مختلف كبار شيوخ العشائر، فقد أعيد تأجير المجر الكبير وهو من أغنى مقاطعات لواء العمارة تسع مرات في المدة (١٨٦٥ - ١٩١٥). وأعيد كذلك تأجير أراضي مقاطعة الشهالة وهي من الأراضي المهمة في اللواء سبع مرات. بينما ظلت المجر الكبير في المدة من العام ١٩١٦ وحتى قيام الجمهورية بيد الشيخ مجيد الخليفة كان ذلك رغبة من البريطانيين والحكومات العراقية المتعاقبة في مكافأة أولئك الشيوخ على ما قدموه من مساندة وتأييد لهم.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى واحتلال البريطانيين للعراق، أصبح موضوع الأرض ورقة أساسية يلوح بها المحتلون لكسب الشيوخ أو تعيين ولائهم. وعليه فقد ارتفع عدد المستأجرين للأراضي إلى ٨١ شخصاً في العام ١٩٢٩ بعد ان كان ٣٣ في العام ١٩١٨. فضلاً عن الدعم الكبير الذي حضى به زعماء العشائر لاسيما في المجال الاقتصادي، إذ عمدت قوات الاحتلال البريطاني إلى إصدار بيان اعترفت فيه بحقوق الشيوخ الكبار في التصرف في الأراضي التي تجاوزوا عليها، بالإضافة إلى استخدام الأراضي التي لم تفوض بعد كوسيلة لاستدراج بعض الشيوخ إلى جانبهم.

ومن اجل تثبيت نفوذ هؤلاء الشيوخ، ذهب الحكام السياسيون إلى المجاهرة بتأييدهم ومددهم بالسلاح وإعطائهم الهدايا والهبات، وكذلك إعفائهم من الضرائب وكسب ود الشيوخ بصورة أكبر، نهبت سلطات الاحتلال إلى تجاهل التجاوزات على الأراضي الأميرية، والأمثلة كثيرة على ذلك في لواء العمارة، حيث كتب الحاكم السياسي البريطاني لهذه المنطقة في عام ١٩١٨ «لقد ساعدنا في زمن الحرب استبقاؤنا شيوخنا ينفردون بملكيات كبيرة، ولكن ليس هنالك من شك في ان المقاطعات وفي حالات متعددة كبيرة جدا للمزارع الواحد، وهذا ما ينطبق بشكل خاص على ملكيات محمد العربي ومجيد وجوي وأبو ريشة، ولكن ما دام مختلف الشيوخ قد ساعدوا الحكومة البريطانية بشكل منقطع النظير، فيبدو ان الوقت لم يكن مناسباً لتقسيم ممتلكاتهم إلى أجزاء مختلفة، وكذلك لم يكن من السهل تحقيق مثل هذا التقسيم».

كان أمراً طبيعياً ان تقدم قوات الاحتلال البريطاني على إعطاء شيوخ العمارة أراضي زراعية واسعة مقابل اجور زهيدة جداً، لا تتناسب أبداً وشرء هذه الأراضي وتفهم من الضرائب لسنوات طويلة، نتيجة الخدمات الجليلة التي قدموها لهم، وفي هذا الإطار يتحدث الحاكم البريطاني لمنطقة العمارة عام ١٩١٨، قائلاً: «من المعروف جيداً ان الشيوخ الآن ينعمون بالثروات، ويرجع ذلك إلى رخص إيجاراتهم في ظل إدارتنا، ...

لقد اتبعنا سياسة سخية هاهنا ومن المحتمل انها ستعود علينا بالنفع، إذ ستعري الشيوخ بمساعدتنا بقدر ما يستطيعون».

لعل من المناسب هنا، ان نقف أمام هذا الكرم البريطاني مع شيوخ العشائر والذي دفعهم في نهاية الأمر إلى ان يغيروا جلدتهم وان يبدلوا ولائهم من العثمانيين إلى البريطانيين، محاولين تفسير ذلك للوصول إلى الأسباب الكامنة وراءه، والذي ساعدنا في هذه المحاولة هو ذلك المقال الذي كتبه فلاح قديم في جريدة «الجهة الشعبية» في حزيران عام ١٩٥٢، والذي حمل عنوان «حقيقة عن مشكلة الإقطاع في لواء العمارة» حيث أكد فيه، على ان البعض من شيوخ العشائر في لواء العمارة كانوا قد تلقوا في عام ١٩١٤ وعوداً قاطعة من السير برسي كوكس، كبير الممثلين السياسيين في الخليج العربي عن طريق شيخى الكويت والمحمرة، بأن بريطانيا سوف تخفض الضرائب عنهم وتجعل إيجار أراضيهم إلى مستوى الربع مقابل وقوفهم ضد فكرة الجهاد والانتداب على العثمانيين. ولم يكتف كوكس بذلك وإنما، زار العمارة في زورق بخاري سريع واجتمع مع كبار مشايخ العمارة وأعاد تأكيد وعوده لهم، فكان له ما أراد، فأنجز «الحر» ما وعد فلم يعتمد البريطانيون إلا على الشيوخ في العمارة لإدارة الوضع فيها، ولم ير الشيوخ ناصراً غير البريطانيين.

غير ان دواعي الحق والموضوعية تدعونا للقول هنا، ان البعض من عشائر العمارة رفضت الارتقاء بأحضان الإنكليز بالرغم من عرضهم عليها كميات كبيرة من الذهب الخالص. وفي المقدمة منها عشيرة بني لام التي كان يقودها شيخها غضبان البنية، التي فضلت الانتقال إلى الجانب الإيراني من منطقة الحويزة على ان تصبح أداة طيعة أو تابعة للبريطانيين.

ظلت عيون البريطانيين تنظر لشيوخ العمارة بعين العطف والراعية، وكيف تنسى وقتهم «المشرقة» أيام الجهاد وأيام ثورة العشرين، إذ بادر المنسوب السامي البريطاني في العام ١٩٢٩ إلى تخفيض ما كان يدفعه شيوخ العمارة، «الأشواوس» للدولة مقابل كل دونم يزرع بالشلب تخفيضاً كبيراً. مع ذلك ظلت المبالغ التي يدفعها المشايخ في العمارة لخزينة الدولة العراقية تعادل

عائدات الأراضي في ألوية أربيل وكركوك والسليمانية والدليم وكربلاء كما يؤكد الباحث حنا بطاطو. وإزاء هذا الوضع، أصبح عشرات الآلاف من الفلاحين دون أرض يزرعونها ويعيشون عليها، مما جعلهم يعانون شتى أنواع الفقر والحرمان وطغيان الإقطاعيين. وما زاد الطين بله كما يقولون في الأمثال إن السلطات الإدارية في لواء العمارة لم تحايي أولئك الإقطاعيين فقط وإنما، وضعت كل إمكانياتها لخدمتهم، بدعوى ان ذلك يضمن استثمار الأراضي الزراعية، وحصول الدولة على إيرادات مالية كانت بأمس الحاجة لها، فضلاً عن تأييد أولئك الإقطاعيين للنظام السياسي تأييداً على طول الخط. وفي الوقت نفسه كانت السلطات تتذرع بأن التعامل مع عدد قليل من المستأجرين أكثر انسجاماً مع الوضع الأمني والاجتماعي في اللواء، كما تؤكد إحدى الوثائق الرسمية السرية.

كان من الطبيعي جداً، مع هكذا ظروف ومحاباة واضحة للإقطاعيين من لدن السلطات الإدارية في اللواء وحتى من قبل الحكومة، ان يمتنع عميد الإقطاع في العراق مجيد الخليفة مثلاً من دفع ما بذمته للخزينة من مبالغ كبيرة وصلت في العام ١٩٤٨، الذي شهد أسوأ أزمة مالية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، إلى ١٥٠ ألف دينار.

ولتجسيد ما نحن بصدده، نرجع إلى إحدى الوثائق الرسمية والسرية الصادرة من لواء العمارة والتي تعود إلى عشية الحرب العالمية الثانية، إذ قالت: «ان مقاطعات لواء العمارة كانت تدار بطريقة إقطاعية تقضي بإشباع عدد قليل وتجويع عشرات الآلاف من أبناء المقاطعة، ومضت الوثيقة تقول: «وبالنظر لسعة المساحة التي كان ينصرف بها النفر القليل من جهة وضِعف قابلية هذا النفر الاستثمارية والزراعية من جهة أخرى، فضلاً عن ضعفهم البارز في النواحي الأخرى تتجلى آثار الخراب والفوضى المنتشرة في المقاطعات التي كان بالإمكان الاستفادة منها بصورة أعم نفعاً وأجدى فائدة، لو وزعت بصورة عادلة على أصحاب العلاقة بالأراضي من دون تحيز أو محاباة».

والغريب حقاً ان وزارة نوري السعيد الحادية عشر

قامت بخطوة عبرت فيها عن تجاهلها كل حقائق الواقع ومصالحة البلاد وتطورها الاقتصادي وأوضاع الفلاحين المزرية، ولم ترع فيها إلا مصلحة حلفائها والقريبيين جداً على قلب رئيسها نوري السعيد، ذلك عندما قدمت لائحة قانونية في صيف عام ١٩٥٢، وافقت خلالها على منح الأراضي الأميرية في لواء العمارة حقوق لزمة تضاوي حقوق الطابو في الأراضي الأميرية الصرفة. وحشد إقطاعيو العمارة كل ما أمكنهم حشده لإقرار هذه اللائحة في مراحلها التشريعية حتى صدورها بشكل نهائي كقانون حمل الرقم ٤٢ لعام ١٩٥٢. من المناسب الحديث هنا: إن هذا القانون موضوع البحث، اعتبر أبناء المستأجر وإخوانه وأعمامه ومعظم أقربائه ملتزمين أوليين. كما أجاز القانون المذكور منح اللزمة إلى ورثة الملتزم في حال وفاته. زبدة القول، إن هذا القانون يُعد تراجعاً كبيراً عن الإصلاح ومسيرة واضحة للإقطاعيين وخدمة لهم، في أراضي كانت تابعة للدولة وقبة وانتفاعاً. حاولت وزارة نوري السعيد الثانية عشرة تدرك الآثار السلبية التي خلفها القانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٥٢، وذلك عندما أصدرت المرسوم رقم ٢٨ لعام ١٩٥٤، الذي ألغى القانون المذكور، ومنح الفلاح الحق في استئجار أراضي زراعية (أي حق لزمة)، وبعد سنة من ذلك أصدرت حكومة نوري السعيد الثالثة عشر القانون رقم ٥٣ لعام ١٩٥٥، الذي أخذ بمبدأ توزيع الأراضي على الكثير من الفئات في ريف العمارة من بينها الفلاحين. لكن علينا ملاحظة ان حالة الفلاح التي كان يرثى لها من الفقر والحرمان لم تسمح له بالاستفادة من هذا القانون، وإذا ما حاول احدهم ان يستفيد من هذا الحق فإن هناك عقبات كبرى وقفت أمامه، من قبيل ارتفاع مستوى الأرض عند الأنهار، وحاجتها للإصلاح والأسمدة وغير ذلك مما أوقع الفلاح في ألم وحيرة.

لا نتجنى على الحقيقة إذا ما قررنا وبارتياح انه لم يحصل أي تغيير على حال الفلاح في لواء العمارة، إذ لم نقل إن حالته الاقتصادية والاجتماعية والصحية كانت تتجه نحو الأسوأ، بالمقابل أصبحت حيازات الإقطاعيين والملاك كبيرة وكبيرة جداً حتى تفجرت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

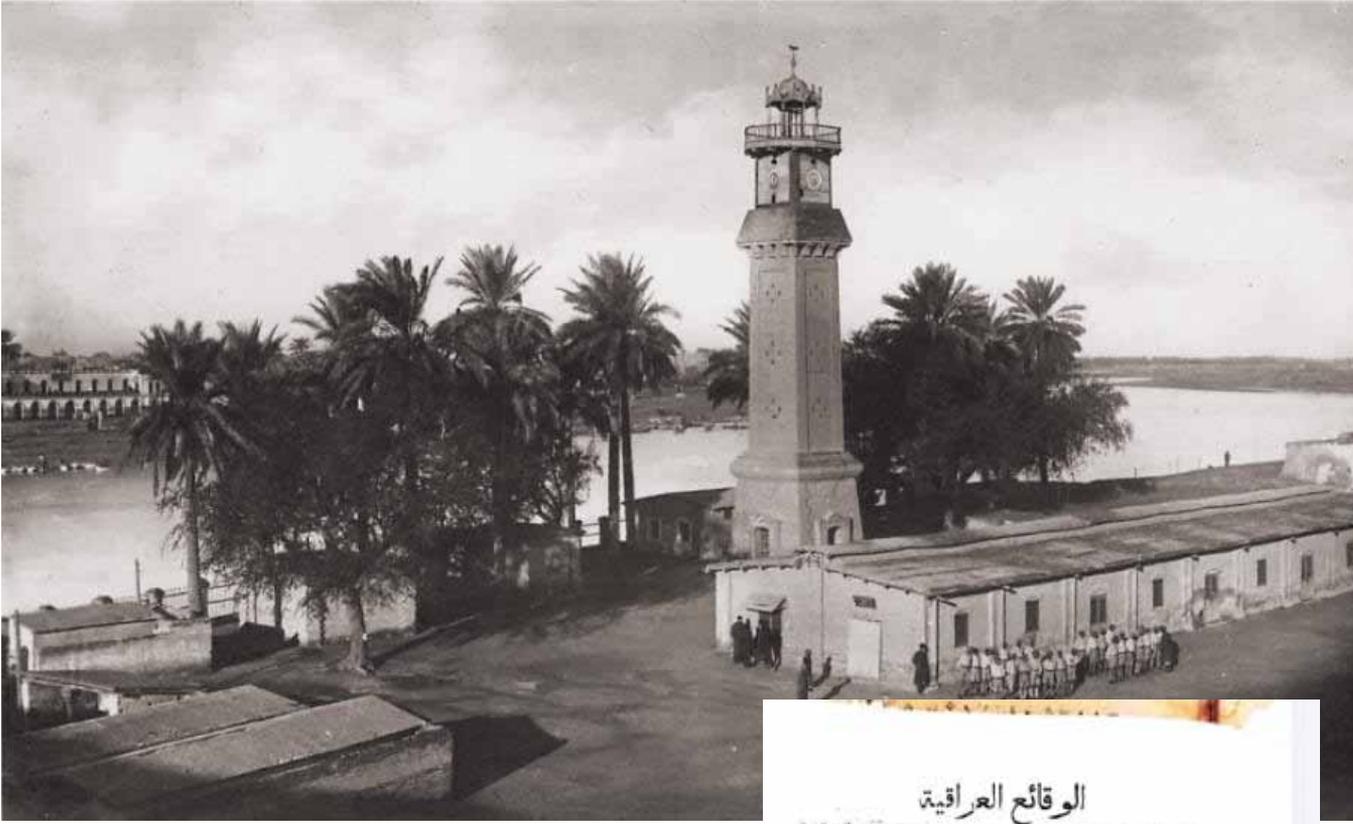
عن رسالة ( علاقة الإقطاع بالفلاح في العراق )



## مئوية (الوقائع العراقية)...

# الجريدة الرسمية للحكومة العراقية ( 1922 - 2022 )

### سالم الالوسي



الوقائع العراقية لها تاريخ حافل بالتطورات الإدارية والتشريعية والسياسية فقبل تأسيس الدولة العراقية كانت أوامر الحكم العثماني تنشر بعض الجرائد وفي مقر منها جريدة الزوراء أو تُعلن بوسائل أخرى - أي لم يكن هناك مفهوم واضح للجريدة الرسمية.

وفي عام ١٩١٧ أصدرت إدارة الأحتلال البريطانية في العراق نشرة صحفية وهي أول مطبوع أصدرته سلطات الأحتلال،

لتنشر التشريعات على شكل بيانات موقعة من قائد الحملة البريطانية في بلاد ما بين النهرين) باللغة الإنكليزية، وكانت تترجم إلى اللغة العربية ليتعرف الرأي العام على الأوامر والبيانات الصادرة.

وفي ١٩٢١/٧/٦ أصدرت الحكومة العراقية جريدة رسمية باللغة العربية باسم (جريدة الحكومة العراقية) وأخرى باللغة الإنكليزية لنفس الأسم وصدرت عن وزارة المالية وكانت تنشر الأمور الخاصة بالموظفين فقط ولا يستفيد منها سواهم.

وقد وجدت وزارة المالية إن هذه غير كافية ولا تحقق الغرض الذي أصدرت من أجله لذلك فقد اجتمعت اللجنة المختصة في وزارة المالية بالاتفاق مع مطبعة الحكومة ( وكان مقرها في بناية المتحف البغدادي حالياً ) في منتصف ايلول لبحث موضوع الجريدة الرسمية للحكومة العراقي وقررت انه في نهاية العام ١٩٢٢ يستبدل اسمها الى الوقائع العراقية ، ويبدو ان ذلك لاغراض فنية لاكمال السنة وتجليدها في مجلد مستقل لتلك السنة . وهكذا غيرت أسمها فسميت بـ (الوقائع العراقية) الجريدة الرسمية للحكومة العراقية وصدر العدد الأول منها بتاريخ ١٢/٨/١٩٢٢ وطبعت بإشراف مديرية المطبوعات في بغداد.

وكانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع مؤقتاً، وقد جاء في العدد الأول ما يأتي:

(أدبت الوزارة على توسيعها وتغير اسمها بحيث تكون جامعة لما تفيد الأمر والمأمور والخاصة والعامه من الناس وتكون مجموعة يرجع إليها الطالب والمطوب، حقوقاً وقانوناً، والمؤرخ والأديب، أدباً واجتماعاً ولذا سوف تنشر فيها الأوامر الملكية. والقوانين والأوامر والنظامات التي تصدرها الوزارات والأعلانات المدنية والشريعة التي تصدرها محكمة الأستئناف والحكم في بعض المسائل الإدارية التي يتشوق إلى معرفتها الكثيرون وخواصة المذكرات التي ستجري في المجلس التأسيسي أيضاً، وسوف تنشر الإعلانات التي تصدرها دوائر الحكومة بصورة رسمية وان هذه الاعلانات قد يترتب عليها بعض الأحكام ويحتاج إلى الوقوف عليها من له تعلق بها وإن نشرها في الجريدة الأهلية مما يفقد المنفعة القانونية في النشر ويترك صاحب الأعلان في حيرة لا يعرف في أي جريدة ينشر اعلانه وهذا مما لا يخفى ضرره المعنوي كما إنه لا يوجد الخلل والتذبذب في الجرائد التي تصدر بإستقامة وأطردتام كجريدة

### الوقائع العراقية

في كانون الأول ١٩٢٢	العدد الأول من سنة الأمام
بانت ومل مشارق العراق الحرة، التي حشدت إلى، في البصرة في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٣	١٩٢٢ بأذن من الأمانة واه من مشارق العراق العام وذلك منذ يوم ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٣
بمقتضى البلديات الصادرة من ديوان مجلس الوزراء ومل وزير المالية تنفيذ هذه الأمانة. كتب بغداد في اليوم الخامس والعشرين من محرم سنة ١٣٤١ واليوم الثالث عشر من شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٢.	سورة الأمانة الملكية اصدرت اراتي الملكية بمقتضى البلديات الصادرة من ديوان مجلس الوزراء ومل وزير المالية تنفيذ هذه الأمانة. كتب بغداد في اليوم الخامس والعشرين من محرم سنة ١٣٤١ واليوم الثالث عشر من شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٢.
بمقتضى البلديات الصادرة من ديوان مجلس الوزراء ومل وزير المالية تنفيذ هذه الأمانة. كتب بغداد في اليوم الخامس والعشرين من محرم سنة ١٣٤١ واليوم الثالث عشر من شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٢.	سورة الأمانة الملكية اصدرت اراتي الملكية بمقتضى البلديات الصادرة من ديوان مجلس الوزراء ومل وزير المالية تنفيذ هذه الأمانة. كتب بغداد في اليوم الخامس والعشرين من محرم سنة ١٣٤١ واليوم الثالث عشر من شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٢.

١. البلاغات الصادرة عن دائرة المعتمد السامي
٢. البلاغات الصادرة عن وزارة الداخلية.
٣. القوانين والنظامات.
٤. اعلانات التمييز الشرعي والنظامي.
٥. ثم إعلانات عامة.
٦. أخبار العالم.
٧. أخبار العاصمة.

وهذا يعني إنها لم تكن تنشر التشريعات والبلاغات فقط وإنما تنشر أيضاً الإعلانات الرسمية، وقرارات المحاكم على اختلافها بل وحتى الأمور الإجتماعية والسياسية.. وقد طبع من العدد الأول ستمائة نسخة، واستمر صدور الوقائع العراقية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

وكان أخر عدد لها قبل الثورة هو العدد (٤١٦٨) وبعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨/٧/٢٣ صدرت الوقائع العراقية بأسم نفسه وبرقم وتسلسل جديد فصدر العدد الأول بتاريخ الثامن والعشرين من تموز/١٩٥٨ وأبدلت عبارة (الجريدة الرسمية للحكومة العراقية) في عبارة (الجريدة الرسمية للجمهورية العراقية).

وقد أستبدل اسمها السابق بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ فأصبح (الجريدة الأسبوعية للجمهورية العراقية) حيث صدر العدد الأول منها بتاريخ ١٩٥٨/٧/٢٣.

أما عن الجهات التي تولت إصدار الجريدة الرسمية فقد توالت على ذلك وزارات عدة:

١. إذ صدرت أول ما صدرت عن وزارة المالية.

٢. ثم انتقلت إلى وزارة الداخلية.
٣. ثم وزارة الإرشاد - وزارة الثقافة والإعلام.
٤. وأخيراً إنتقل إصدارها الى وزارة العدل - حيث أصدر مجلس قيادة الثورة (المحل) القرار رقم (٤٧٧) في ١٩٧٥/٥/٦، الذي أنطأ بموجبه إصدار الوقائع العراقية - (الجريدة الرسمية للجمهورية العراقية) بوزارة العدل. وكان أول عدد صدر بإشراف وزارة العدل هو العدد (٢٤٦٩) في الثاني عشر من أيار ١٩٧٥.
- ولغرض تسهيل الرجوع إلى النصوص التشريعية وتهية النص القانوني للباحث تولت وزارة العدل إصدار المجموعة الشهرية. وكان ذلك بداية عام ١٩٨٢ وهي تضم ما نشر من القوانين وقرارات مجلس قيادة الثورة (المحل) في الجريدة الرسمية خلال مدة شهرين تجمع هذه التشريعات وتنظم وتصدر على نسخة وتوزع على دوائر ومؤسسات الدولة والمشاركين، ومن أجل حفظ السجل التشريعي بشكل متطور فقد صدرت مجموعة الوقائع العراقية لأول مرة عام ١٩٧٥ لتحل محل مجموعة القوانين والأنظمة التي لم تكن تفي بالغرض المطلوب. ومجموعة الوقائع العراقية تصدر مرتين في السنة (نصف سنوية) ويتصدرها فهرس منظم لما نشر في الجريدة الرسمية خلال سنة أشهرهما يسهل عملية البحث عن التشريع حيث يتناول القوانين وقرارات مجلس قيادة الثورة والأنظمة والمراسيم الجمهورية والبيانات والأوامر والقرارات والتعليمات والأعلانات والبلاغات وغيرها.
- وصدر فهرس الوقائع العراقية الجزء الأول تضمن فهرسة متكاملة خاصة بالقوانين التي تم نشرها في الوقائع العراقية (من سنة ١٩٢٢ إلى سنة ١٩٨٠) فسد بذلك النقص الذي عانى منه الباحثون.
- ولغرض تنظيم الفهارس الخاصة بالمعاهدات فقد صدر (لدليل الوقائع العراقية) الجزء الثاني المخصص للمعاهدات والاتفاقات والبروتوكولات والمواثيق الدولية التي ارتبطت بها الجمهورية العراقية مع دول العالم والمنظمات الدولية من سنة ١٩٢٢ إلى سنة (١٩٨٣).
- من أوراق الراحل سالم الالوسي

الحكومة الرسمية التي لا يخشى لها الزوال، وفضلاً عن ذلك فإن حصرها في جريدة رسمية مما يسهل الوقوف عليها في أي زمان ومكان وهذا مما لا يمكن الحصول عليه في الجرائد الأهلية لأحتمال ابطالها واحتجابها ونفاذ أعدادها وعدم الأعتناء بجمعها وقلة الثقة بقيمتها القانونية خصوصاً بعد مرور الزمان الطويل على احتجابها وإبطالها.

ولكي لا يحرم عامة القراء من فائدة فقد خصصنا في هذه الجريدة باباً لنشر ما نفتبسه من المعلومات من الجرائد والمجلات الأجنبية ومن النتف الأدبية والتاريخية والأجتماعية والسياسية التي تفيد أهل قطرنا في عصرنا)

وقد تضمن العدد الأول منها:

# مصارع ( الزورخانة) الشهير صادق الصندوق

اعداد: أحمد مجيد القيسي



شبكة

عندما جاء الهنود مع دخول الجيش البريطاني الى بغداد عام ١٩١٦ ن كان منهم الكثير من المسلمين الهنود بالإضافة الى العديد من الطوائف مثل الشيخ والكركة والهندوس ، وعندما وصلوا الى بغداد تعجبوا من كثرة منائرها ، فتوجهوا لمقر الشيخ عبد القادر الكيلاني لمعرفةهم بوجود صلة له معهم . وبعد انتهاء احتلال العراق فضل الكثير منهم البقاء فيه وعدم العودة الى الهند وبعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة بمجيء الامير فيصل وتنصيبه ملكاً على العراق وتم اصدار قانون الجنسية العراقية سمح لكل من يريد التجنس بحمل الجنسية العراقية ، وتجنس الهنود من بين من تجنسوا من الاقوام الاخرى الموجودة في العراق ومن بين هؤلاء رجل اسمه ( صندوق الهندي) فقد حصل على الجنسية العراقية وشجع الكثير من الجنود الهنود للحصول عليها لانه يتكلم لغتهم وايضا ادعى بأنه من السادة الاشراف.

ملعب الكشافة حضره وزير المواصلات وامتألاً الملعب بالجمهور الذي يقدر بعشرة آلاف متفرج ، وقد أحضروا له سيارتين من نوع بيكب ثم شدوا يده اليمنى بالبيكاب بحبل غليظ ويده اليسرى بالبيكب الأخرى وما إن إنطلقت البيكات بأقصى سرعة وإذا به وبقوته الخارقة يطبق الحبلين وعجلات السيارتين تدور ( بوش ) مخلفة وراءها عجاجاً ، بعدها قدم عرضاً جميلاً حيث نام على كمية من القناني وهي المكسرة وقامت إحدى البيكات بدسهه وصعدت على جسمه عدة مرات بعدها نهض ولم يصب بأذى وقام وهو يحيي الجمهور ، وفي سنة ١٩٦٩ وعلى مسرح نقابة النفط وحضرها عدد كبير من المسؤولين حيث ظهر على المسرح ويده شيش حديد قطره إنجان أخذ يلويه على يده اليسرى وأصبح شبه السبرنك بعدها أعاده كما كان امام إعجاب وتصفيق وهتاف الحضور ، وعندما استقدم المصارع عدنان القيسي الى بغداد في سبعينات القرن الماضي اضيف برنامج الى حفلات المصارعة اذ تقدم فعاليات للرياضيين العراقيين ومنهم (صادق الصندوق) حيث كان يمسك بصينية نحاسية سميكة ثم يقطعها بيديه من الوسط بمعجزة تبهير الحضور فتلك الصينية النحاس كانت تضاف الى ثقلها متينة قوية واطرافها بها عقد مطوية .



اصبح لصندوق الهندي جنسية عراقية وبقي يخدم بالحضرة الكاظمية وتزوج هناك وانجب ولده ( صادق ) الذي مارس الرياضة ويعتبر واحد من مؤسسي الزورخانة هناك بالكاظمية وبعدها انتقل الى باب الشيخ ليصبح بطالا بعد ان تعرف على الرياضيين بالرصافة ، مارس العديد من الرياضات الشاقة منها رياضة ( الشنق ) حيث يعلق الرياضي بالحبل من رقبته ، وهذه الرياضة صعبة وخطرة وتعتمد على المطاولة والصبر ويظل معلقا الى ان تصدر منه اشارة متعارف عليها ، فيسرعون الى فك الحبل من حول رقبته ، وقد الغيت هذه الرياضة في اواخر العهد الملكي . كما مارس صادق الجمناستيك والالعاب البهلوانية وخفة الحركة والمصارعة والجمباز ، حصل على كؤوس عديدة وتقلد أوسمة رياضية من مسؤولين ومن ملوك وأمراء عدد من الدول في نزالته في الهند والباكستان وايران وتركيا والعراق ، وله العديد من الصور وعلى صدره أكثر من أربعين وساماً من مختلف دول العالم والعراق ، كان يمارس هوايته في أحياء أزقة بغداد وكان يقوم بوضع رأسه على الجدار ويقدم مكافأة مالية لمن يستطيع من المارة ان يبعد رأسه عن الجدار

المياوه الرياضي سنة ١٩٣٢ لأول مرة بالعراق وعليه النياشين . كان لصديق الصندوق جسم نحيف وروح رياضية وله القدرة على تمزيق الاسلاك الحديدية وتقطيعها باليد ، في عام ١٩٦٦ حيث جرت احتفالية له على

ولو لسنتمتر واحد وكانت المراهنات تنهال عليه وفي يوم ما صادف مرور المصارع الكبير ( الحاج حسن كورد ) فشاهد هذا المنظر وتحدث معه واتخذ تلميذاً له في زورخانه الدهانة ورعاه حتى أصبح له اسم وشهرة واسعة في ميادين المصارعة العراقية ولبس

رئيس التحرير التنفيذي: علي حسين  
سكرتير التحرير: رفعة عبد الرزاق

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

مخبر

العدد (5262) السنة العشرون - الاثنيين  
(12) ايلول 2022

طبعت بمطابع مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون